



الدور النفسى والتربوى للأسرة فى الاسلام

د. أنور أحمد عيسى

- أستاذ علم النفس التربوي
- رئيس قسم علم النفس التربوي
- كلية التربية، جامعة أدمرمان الإسلامية

الدور النفسي والتربوي للأسرة في الإسلام

مستخلص البحث باللغة العربية

هدف هذا البحث لمعرفة الدور النفسي والتربوي للأسرة في الإسلام حيث اشتمل أولاً على الإطار العام للبحث ، بما فيه من التمهيد ومشكلة البحث وأهدافه وأهميته والفروض والحدود والمصطلحات ثم ثانياً : الإطار النظري للبحث وفيه تعريف الأسرة ودورها في التنشئة الاجتماعية ووظيفتها وأنواع الأسر والاستهداف العالمي لها ، ثم ثالثاً الدور النفسي والتربوي للأسرة في الإسلام وذلك بتعريفها في الإسلام وأهميتها وأهداف تكوينها ثم خلاصة البحث والتوصيات والمقترحات والمصادر والمراجع.

Abstract مستخلص البحث باللغة الإنجليزية

The aims of this research is to investigate the educational role of the family in psychological and Islam. The research contain firstly the main frame which contain introduction and the problem and the importance

and the object and hypotheses and limitation and terminology of the research. Secondly the literature of

the research the definition of the family and its role with – the socialization and its function and the kinds of family, thirdly the psychological and educational of the role in Islam. It contains the definition of the family in Islam and its importance. Finally the summary and recommendation and future research And references.

أولاً : الإطار العام للبحث

تمهيد

يهدف الإسلام إلى تكوين مجتمع سعيد ، جذوره العميقة تتبع وتمتد من الإيمان بالله عز وجل ، وسداه ولحمته المحبة و الرحمة ، وقيمة ومعاييره تقوم على القيم الفاضلة والأخلاق الكريمة ، وغايته في حياته وفي أنشطته المعاشية والعمرانية تهدف إلى رضا الله عز وجل وقانونه الذي يظله وينظم علاقاته مرتكز ومستمد من شرع الله ومنهجه (١) .

(١) أحمد محمد العسال ، الإسلام وبناء المجتمع ، ط ٥ ، دار القلم ، الكويت ، ١٩٨٢ ، ص ١٤١ .

ولعل هذا لا يأتي إلا من خلال مؤسسة إنسانية تقوم بهذا الأمر ألا وهي الأسرة لذا فإن الإسلام ينظر إلى الأسرة على أنها بالنسبة للفرد البيئة

الدور النفسي والتربوي للأسرة في الإسلام

د. أنور أحمد عيسى

الأولى التي يتفاعل معها ويكتسب عن طريق التفاعل معها والنشأة في أحضانها كثيراً من أخلاقه وقيمه وعاداته وهي بالنسبة إليه رمز المعاني والخصائص النبيلة من إيمان قوي بالله وتمسك بالدين وغيرها من المعاني التي للأسرة الصالحة أن تساعد الفرد على بناءها بنفسه فهو يحتاج إليها ليس فقط في بداية حياته وطفولته بل في كافة أطوار حياته ، لتضفي عليه عوامل الرحمة وتكسبه الشعور بالأمن والاستقرار^(٢).

وعليه فإن مثل هذه الأسرة وبهذه القيم لا يوفرها إلا المجتمع المسلم فتنشأ الأسرة في أحضانها محاطة بسياج القيم التي من شأنها أن تحفظ أفرادها من الهزات الاجتماعية والأخلاقية ، فالفرد الذي ينشأ في هذه الأسرة يتمتع بمظاهر الصحة النفسية والقيم التربوية التي تفتقدها الأسرة في الغرب أو الأسر غير المتمسكة بالتعاليم الإسلامية والتي يقل الإشراف التربوي والنفسي الذي يقود في الغالب عدم وجوده للانحرافات السلوكية وفي هذا البحث يستقصي الباحث الدور النفسي والتربوي للأسرة في الإسلام باعتبار أن الإسلام منهج للحياة بكافة نواحيها.

(٢) عمر محمد التومي الشيباني ، من أسس التربية الإسلامية ، المنشأة العامة للنشر و التوزيع ، ط ٢ ، طرابلس ، ليبيا ١٩٨٢ ، ص ٥٠٠ .

*مشكلة البحث وأسئلته ::

لاحظ الباحث أن هناك استهدافاً واضحاً للأسرة المسلمة في الآونة الأخيرة ، وذلك من خلال عقد المؤتمرات الدولية الخاصة بالأسرة كمؤتمر السكان والتنمية بالقاهرة ١٩٩٤ ، وما حدث في :مكسيكوستي" عام ١٩٧٥م بالمكسيك والذي رفع شعار (رفع التميز عن المرأة) ومؤتمر كوبنهاجن بالدنمارك ١٩٨٠ تم المؤتمر الثالث للمرأة بنيروبي ١٩٨٥م وغيرها من المؤتمرات والشعارات والتي تتادي بوضوح أو بصورة مغلقة لإلغاء دور الأسرة وأيضاً ما ظهر من مسميات أخرى للأسرة كالأفراد والأزواج ، ولعل هذه الأسباب قد دفعت بالباحث للاستقصاء والتساؤل : هل فقدت الأسرة دورها كمؤسسة تربوية ونفسية كما ينظر لها هؤلاء ؟؟؟؟؟ وهل للأسرة هذا الدور في الإسلام؟؟؟ .

ومن هذا السؤال تفرعت الأسئلة الفرعية التالية :

- ١- هل هناك دوراً نفسياً تلعبه الأسرة في الإسلام ؟؟؟
- ٢- هل هناك دوراً تربوياً تلعبه الأسرة في الإسلام ؟؟؟
- ٣- هل هناك دوراً للأسرة في الإسلام ؟؟؟

*أهداف البحث ::

تكمن أهمية البحث في النقاط التالية :

- توضيح الدور النفسي للأسرة في الإسلام .
- بيان الدور التربوي للأسرة في الإسلام .

- توضيح دور الأسرة في الإسلام .

*أهمية البحث:::

يعد هذا البحث رائد في مجاله بالسودان خاصة في مجال التأصيل ، كما يسهم في توفير معلومات تتعلق بدور الأسري النفسي والتربوي في الإسلام فضلاً أن هذا البحث قد يصبح مرجعاً في مجال تأصيل علم النفس التربوي .

*منهج البحث:::

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف البحث ، وهذا المنهج من أكثر أنواع المناهج شيوعاً وانتشاراً في البحوث التربوية ويعرف المنهج الوصفي بأنه : كل استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر التعليمية والنفسية

كما هي قائمة في الحاضر بقصد تشخيصها وكشف جوانبها ، وتحديد العلاقات بين عناصرها (٣) .

*حدود البحث:::

الحد المنهجي ينحصر في الدور النفسي والتربوي للأسرة ويتحدد هذا البحث أيضاً بالمصادر والمراجع الواردة فيه .

أما الحد المكاني فهو ولاية الخرطوم جامعة أم درمان الإسلامية .

(٣) عبد الجليل الزويبي ، محمد أحمد الغنام ، مناهج البحث في التربية ، ج ١ ، بغداد ، مطبعة جامعة بغداد ١٩٨١ ، ص ٥١ .

*مصطلحات الدراسة:::

وردت في هذا البحث بعض المصطلحات ويمكن تعريفها في الآتي :

الدور النفسي والتربوي للأسرة في الاسلام

د.أنور أحمد عيسى

١ - الأسرة في الإسلام :

هي الجماعة التي ارتبط ركنها بالزواج الشرعي والتزمت بالحقوق والواجبات بين طرفيها وما نتج عنهما من ذرية وما اتصل بهما من أقارب^(٤) .

٢ - الدور النفسي والتربوي :

يعرف الباحث الدور النفسي والتربوي كل على حده :
أ/ الدور النفسي هو: الجانب النفسي بكافة أنواعه وفعاليته .
ب/ الدور التربوي هو: الرعاية والفعالية بالجوانب التربوية المتمثلة في الجسمي والعقلي والاجتماعي التي تقدمها الأسرة .

ثانياً : الإطار النظري

تعريف الأسرة :

الأسرة لغة :

الأسرة مشتقة في الأصل من الأسر ، والأسر في اللغة يعني القيد^(٥) .

ويشير الرازي إلى أن أصل كلمة الأسر بأنه القيد برباط ثم اتسع معناه فصار يشمل أي قيد فيما بعد برباط أو بدون رباط ، وقد يكون الأسر

(٤) عطية صقر ، الأسرة تحت رعاية الإسلام ج ، القاهرة ، ١٩٨٠م ، ص ٣٣ .
(٥) إبراهيم مصطفى ، المعجم الوسيط ، ج ١ ، القاهرة ، مجمع اللغة العربية ، ١٩٦٠ ، ص ١٧ .

إجبارياً كما في حالة أسر العدو في المعركة وقد يكون اختيارياً كما في حالة الأسرة ، فالإنسان يختاره بنفسه ويسعى إليه ^(٦) .

الدور النفسي والتربوي للأسرة في الاسلام

د.أنور أحمد عيسى

ويشير إبراهيم ونيس وآخرون إلى أن الأسرة في اللغة الدرع الحصين وأهل الرجل وعشيرته ، ويطلق على الجماعة التي يربطها أمر مشترك وجمعها أسر ^(٧) .

ولكن الأسرة من المنظور الإسلامي ليست قيماً أو عبئاً وإنما هي المسؤوليات والالتزامات التي ينهض بها الفرد نحو المجموع مقابل ما يحصل عليه الفرد من مكاسب وامتنيازات فالإنسان يقبل هذه المسؤولية عن رضا وطوعية بحثاً عن الراحة والسكينة والطمأنينة كمطلب إنساني ^(٨) .

تعريف الأسرة في الاصطلاح :

رابطة اجتماعية تتكون من زوج وزوجته وأطفالهما وتشمل الجدود والحفدة وبعض الأقارب على أن يكونوا مشتركين في معيشة واحدة ^(٩) وأيضاً تعرف الأسرة بأنها من أهم الأنظمة الاجتماعية التي تدور حولها الحياة الإنسانية حيث أنها تضم من ينتمون إليها بصلات لعائلة البيولوجية عادة في بيت واحد يعتبره الجميع المأوى الذي يحتمون به ، ويستظلون

(٦) محمد أبو بكر الرازي ، مختار الصحاح ، دار التنوير ، العربي ، بيروت ، ١٩٨٤م.

(٧) إبراهيم ونيس وآخرون ، المعجم الوسيط ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، (د.ت) ص ١٧ .
(٨) عبد الغني عبود ، الأسرة المسلمة والأسرة المعاصرة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٧٩ ، ص ٢٧ .
(٩) محمد عقلة ، نظام الأسرة في الإسلام ، مكتبة الرسالة الحديثة ، الأردن ، عمان ، ط ٢ ، ١٩٨٩ ، ص ١٨ .

بجوه الاجتماعي ويستمدون منه الشعور بالمحبة ، ويكون لهم بمثابة المنبع للإحساس والاطمئنان^(١٠) .

(١٠) محمد خليفة بركات ، علم النفس التربوي في الأسرة ، دار القلم ، ط١ ، الكويت ، ١٩٧٧م ، ص١٦ .

وتعرف أيضاً بأنها الوحدة الأولى للمجتمع وأولى مؤسساته التي تكون العلاقات فيها في الغالب مباشرة ويتم داخلها تنشئة الفرد اجتماعياً ويكتسب فيها الكثير من معارفه ومهاراته وميوله وعواطفه ، واتجاهاته في الحياة ويجد فيها أمنه وسكينته (١١) .

ومن خلال ما سبق من تعريفات يرى الباحث أن الأسرة هي تنظيم اجتماعي يتكون من عدد من الأفراد تجمع بينهم صلة وعلائق ولهم وعليهم مع بعضهم حقوق وواجبات تخلق عواطف واتجاهات إيجابية بفعل التفاعل البناء داخلها .

*أهمية الأسرة:::

الأسرة هي أولى الروابط الاجتماعية التي يتفاعل معها الفرد ، ويعتمد عليها في مراحل عمره الأولى من حيث الغذاء والملبس والرعاية بالإضافة إلى التربية ، حيث يتلقى الطفل كل ما يتعلق بثقافة المجتمع وقيمه وموروثاته الاجتماعية فهي الإطار الذي يحدد تصرفات أفرادها ويشكل سلوكهم ، وهي أول رابطة اجتماعية يتلقى عنها الطفل لغة قومه وخبراتهم وقيمهم واتجاهاتهم بالإضافة إلى تدريبه على الأدوار الاجتماعية بالخبرة المباشرة ليكون عضواً في المجتمع والأسرة ، وبذلك تسهم الأسرة في نقل التراث الحضاري وتكوين شخصياتهم (١٢) .

(١١) محمد عقله ، مرجع سابق ، ص ١٧ .

(١٢) فادية عمر الخولاني ، علم الاجتماع التربوي ، مركز الاسكندرية للكتاب ، الإسكندرية ، ١٩٩٧ م ، ص ٢٧٦ .

ولا تقل أهمية الأسرة بالنسبة للمجتمع عن أهميتها بالنسبة للفرد حيث أنها تعتبر أهم مؤسساته ووحداته الأساسية التي يعد عن طريقها أفرادها ويحافظ بواسطتها على ثقافته من جيل إلى آخر وهي تعتبر من ناحية أخرى عنوان قوة المجتمع أو ضعفه وذلك حسب الصورة التي تكون عليها من القوة أو الضعف ولذلك فهي إذا اسلم بنيانها واستقام أمرها سلم المجتمع واستقام أمره ، وإذا فسدت أحوالها فسدت أحوال المجتمع معها (١٣) .

عليه فإن للأسرة أهميتها ودورها الإيجابي سواءً للفرد أو المجتمع وذلك لما تقدمه من دور في كافة النواحي الفسيولوجية والاجتماعية والنفسية والثقافية وذلك بفضل ما تمتع به من روابط وأواصر تترجم في قوة بناء المجتمع ليكون صخرة تتكسر فيها كل عوامل الانحلال والفساد الأخلاقي *دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية :::

يولد الطفل وهو لا يزيد عن كونه كائن حي لديه استعدادات معينة وتقوم الثقافة عن طريق الأسرة بتشكيل هذه الاستعدادات وتنميتها وتوجيهها طبقاً لنظم وعادات معينة فلا تصبغ عليها صفة البشرية التامة إلا حين يبدأ في اللغة والكلام ويستعملها ولا تتم تنشئته اجتماعياً إلا إذا تمكن من التأثير على الآخرين والتأثر بهم عن طريق اللغة ، ويتعلم السلوك المطلوب في ثقافته حيث أن التنشئة الاجتماعية تستغرق السبع أو

(١٣) عمر محمد التومي الشيباني ، مرجع سابق ، ٥٠٠ - ٥٠١ .

الثنائي سنوات الأولى من حياة الطفل أما عملية التربية فتتم في بقية مراحل حياته فتسمى بعملية التنقيف Enculturation أي تعلم الطفل طرق وعادات ثقافته^(١٤) .

والعائلة تقوم بتعليم الطفل بعض العادات وتنقل له مفاهيم دينية وأخلاقية ليصبح قادراً على العيش في بيئته الاجتماعية الأمر الذي يمكنه التعرف على الحقائق الاجتماعية و الثقافية والاقتصادية والمحيط الذي يوجد فيه^(١٥) .

*وظيفة الأسرة :

لا شك أن للأسرة وظائف تقع على عاتقها وتقوم بها فتحقق الأسرة الأهداف المنشودة منها ، ولعل أبرز هذه الوظائف :

١- إيجاب الأطفال .

2- المحافظة الجسدية لأعضاء الأسرة .

3- منح المكانة الاجتماعية للأطفال والبالغين .

٤- التنشئة الاجتماعية .

٥- الضبط الاجتماعي .

هذا بالإضافة إلى الوظيفة العاطفية التي تعني التفاعل بين الزوجية وبين الآباء والأبناء في منزل مستقل حتى يكون المصدر الرئيسي للإشباع العاطفي لجميع أعضاء الأسرة ، وتعتبر هذه الوظيفة من الملامح

(١٤) سعد جلال ، المرجع في علم النفس . ط٣ ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٣ ، ص ١٢٥ .
(١٥) أحمد كمال ، عدلي سليمان ، المدرسة والمجتمع ، مكتبة الأنجلو المصرية (د:ن) القاهرة ١٩٨٢ ، ص ٢٨ .

الرئيسية للأسرة الحضرية الحديثة ^(١٦) . أما الأسرة في المجتمعات القديمة فإنها تقوم بكافة الوظائف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والقضائية والدينية والخلقية والتربوية ولكن بدأت الوظائف تضعف وتقلص حتى أصبحت في الوقت الحاضر الوظيفة التربوية وحضانة الأطفال ^(١٧) .

***أنواع الأسر :**

كان نطاق الأسرة واسعاً كل السعة في الماضي حتى كان يطلق عليها العشيرة والعائلة ولم تكن الرابطة قائمة على صلات الدم كما هو الشأن في المجتمعات الحديثة ، وتطور نظام الأسرة عندما تقدمت المجتمعات إلى حالة الاستقرار واتخذت أشكالاً كثيرة منها الأسرة الأبوية والأمومية والممتدة والمركبة وأخذ حجم الأسرة يتقلص إلى أن وصل إلى الأسرة الزوجية ^(١٨) .

إلا أنه يمكن حصر كل هذه الأشكال أو الأنواع في ظهور شكلين في الأسر هي :

- ١- الأسرة النووية Nuclear Family .
وهي تتكون من الزوج والزوجة والأبناء .
- ٢- الأسرة الممتدة Extended Family .

^(١٦) سناء الخولي ، الأسرة والحياة العائلية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٥ ، ص ٦١ -

^(١٧) عطية صقر ، الأسرة تحت رعاية الإسلام ، الدار المصرية للكتب ، القاهرة ، ١٤٠٠ هـ - ص ٣٨ .

^(١٨) زيدان عبد الباقي ، ركائز علم الاجتماع ، جامعة الأزهر ، القاهرة ، ١٩٧٧ م ، ص ٢٠ .

وهي تتكون من الزوج والزوجة والأبناء المتزوجين وزوجاتهم والأبناء غير المتزوجين وغيرهم من الأقارب كالجددة والجد^(١٩) .

وهكذا تقصلت كل هذه الأنواع وانحصرت في هذين الشكلين وفقاً للتطور التكنولوجي وتشعب مناحي الحياة ، وببعد مقارنة بين هذين النوعين وأيهما ينطبق على الأسرة في الإسلام .

نجد أن الأسرة المسلمة هي أسرة ممتدة حين أن درجة التفاعل والتواصل الإنساني داخلها أعلى من الأسرة النووية وهو ما يزيد درجة فاعل الفرد في مجتمعه الأوسع ، كما أن درجة الصراع داخلها أقل كثيراً من الصراع في الأسرة النووية المنتشرة في المجتمع الصناعي حيث يتميز الفرد فيها بالإحباط نتيجة المنافسة في مجال الحياة العامة بما ينعكس على سلوك الفرد في الأسرة وهو ما يزيد درجة الصراع داخلها بدرجة قد تصل إلى درجة العنف الأسري وذلك بعكس الأسرة الممتدة التي توفر لأفرادها الحب والإلفة والإشباع العاطفي^(٢٠)

*الاستهداف العالمي للأسرة :

إن الأسرة هي النواة الصلبة للمجتمع الإنساني كله وأن خيرها يتعدها لا إلى المسلمين فحسب بل إلى الإنسانية كلها .

(١٩) سناء الخولي ، الزواج والعلاقات الأسرية ، دار المعرفة الجامعة ، ١٩٧٧ ، ص ٢٠٣ .
(٢٠) سامية الخشاب ، النظرية الاجتماعية في دراسة الأسرة ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٧ م ، ص ١٦٦ .

إلا أن الأسرة في الغرب أصابها الخلل حيث هربت المرأة مضطرة من الارتباط بالأسرة هروباً من مسئولية الأولاد والزوج ، وطمعاً في الرقي إلى أعلى الوظائف لتثبت للرجل أنها ليست أقل كفاية واستجابة لنداء الماديين والطامعين في تحصيل أعلى ربح مادي لشركاتهم وانخدعت بالدعاية المزيفة التي اتخذت شعارات براقة تحت اسم تحرير المرأة والحرية الاقتصادية و المساواة التامة بالرجل ، وتلك الشعارات التي ترجمت في بعض بنود الوثائق الدولية والتي تدعوا للمطالبة بتعطيل وظيفة المرأة في الحياة كزوجة مخلصة وأم فاضلة واعتبار الأمومة وظيفة اجتماعية يمكن أن يقوم بها أي شخص^(٢١).

وقد ذكرت فاطمة عبد الرحمن أن علي عزت بيجوفتشي ذكر أن إحدى نساء الغرب وهي الكاتبة الفرنسية دي بوفوار قائلة : (ستظل المرأة مستعبدة حتى يتم القضاء على خرافة الأسرة وخرافة الأمومة والغريزة)^(٢٢).

إلا أن نظرة العرب للمرأة لا تتعدى النظر إليها إلا كسلعة يمكن أن يباع جسدها وجمالها في الدعاية والإعلان بغض النظر إلى عقلها أو إنسانيتها بل والعمل على تعطيل وظيفتها النفسية والبيولوجية ،

(٢١) فاطمة عبدالرحمن عبدالله ، مرجع سابق ، ص ٣٢١.

(٢٢) المرجع السابق ، نفس الصفحة .

الأمر الذي يصادم الفطرة الإنسانية ويضعها في خانة الجمادات الحية . ولمزيد من الاستهداف العالمي للأسرة فإن جماعات حقوق الإنسان تروج داخل أورقة كل المؤتمرات الدولية التي تتعقد بحث المسائل المتعلقة بالمرأة والسكان مفاهيم أخرى بديلة وهو ما حدث في "ميكسيكوسيتي" بالمكسيك عام ١٩٧٥ والذي كان شعاره (رفع التمييز ضد المرأة) تم مؤتمر آخر في كوبنهاجن من الدنمارك ١٩٨٠ ثم مؤتمر ثالث بنيروبي بكينيا عام ١٩٨٥ ثم مؤتمر السكان والتنمية بالقاهرة بمصر عام ١٩٩٤ م .

والذي دعا لإباحة الجنس وتقنين الإجهاض ، وإباحة الممارسات الشخصية وإتاحة المعلومات الجنسية للمراهقين وعدم انتهاك خصوصيتهم من قبل أسرهم وعائلاتهم .

ثم أعقب ذلك المؤتمر مؤتمر في العاصمة الصينية بكين عام ١٩٩٥ بمشاركة ٢٦ ألف عضو ضمن وفود رسمية وغير رسمية من مختلف أنحاء العالم حيث جاء في هذا المؤتمر أن الأسرة تتكون من زوجين رجل ورجل أو امرأة وامرأة ، وقد عقد على ٤٠ كيلو متراً من العاصمة الصينية وعلى هامش مؤتمر بكين ، شهدت مدينة "هوايرو" مؤتمر آخر للهيئات الطوعية غير الحكومية حيث تعرض المجتمعون

بشكل رئيسي للقضايا المتعلقة بمؤسسة الأسرة حيث خرجوا بما يسمى "إعداد الحقوق الصحية والجنسية" ليؤكدوا وجهة نظرهم بإقرار الشذوذ وحق المرأة والرجل في اختيار أسلوب الإنجاب الملائم واعتبار رعايتهم لأبناءهم نوع من التخلف (٢٣).

ويتضح ذلك أيضاً من الحركات النسائية العالمية التي ظهرت مؤخراً وينظر أصحابها إلى الأسرة كشيء يمكن إعادة النظر فيه وتغييره بل إزالته وقد شدد الهجوم على الأسرة واعتبارها المسئولة عن الوضع الطبقي المتردي للأسرة وأن وجود الأسرة يعوق أي تغيير في دور المرأة وقد تبنت الماركسية هذا الاتجاه وقد ركزت الحركات النسائية على إظهار علاقات التبعية والاستغلال وعدم المساواة التي تربط المرأة بالرجل ، ونظرت إلى العمل المنزلي أنه ذو كفاءة منخفضة بل عمل بدون مقابل ويتم في عزلة عن الآخرين (٢٤).

وتحت شعار "تحرير المرأة من سلطة الرجل" تحولت الحركات النسائية العالمية إلى استخدام مفهوم جديد هو "الأنوثة" أو "النسوية" أو "النسائية" Feminism وبدأت بعض الحركات النسائية في الغرب باستخدام هذا المفهوم للترويج لأفضلية المرأة - واستبعاد ما اعتبرته هذه الجماعات

(٢٣) محمد مختار ، الأسرة في الإسلام والغرب ، مجلة النبأ ، العدد ٦٤ ، رمضان ١٤٢٢ ، كانون أول ، ٢٠٠١ م بتصرف ، ص ٢-٤ .

(٢٤) سامية الخشاب ، النظرية الاجتماعية ، ودراسة الأسرة - ط ٢ - دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٨٧ ، ص ٧٩-٨٧ .

"السلطة الأبوية المرفوضة" والهدف الأساسي للحركة النسائية هو التخلص من عبء الأسرة بدعوى أن النظام الأسري ضد طباع البشر وأن القيود الاجتماعية هي التي فرضته في إطار الضغوط المستمرة من جانب الرجل لاستعباد المرأة والسيطرة عليها وتكبيّلها بأعباء رعاية الأطفال والواجبات المنزلية وساد مفهوم غريب عن " الشخص الذي لا يولد امرأة ولكن يصبح امرأة" ضمن المقولات التي انضمت إلى قائمة طويلة من مفردات ترويج الشذوذ الجنسي والسلوك المنافي للطبيعة^(٢٥).

وهذا الاستهداف ليس بالأمر الجديد للأسرة فقد ذكرت الاتجاهات الغربية للأسرة أنها مؤسسة يمكن الاستغناء عنها وأن هناك من البدائل التي تحل محلها وتقوم بوظائفها وقد تبلورت هذه الاتجاهات في اتجاه البدائل الراديكالية للأسرة الحديثة - حيث يرفض الحياة التقليدية ويدعوا إلى خلق مجتمع بديل والدوافع من وراء هذه التحركات الاجتماعية الراديكالية هو النفور من النظام الاجتماعي والقيم الكامنة وراء البناء الاجتماعي وأوضح هذه الحركات الاجتماعية الكومبون Communes حيث يرى أنصار هذه الحركة أن تنظيم المجتمع في أسرة صغيرة ليس هو التنظيم الأمثل للإنسان وأن الأسرة ليست هي المؤسسة المثلى للأفراد^(٢٦).

(٢٥) محمد مختار ، مرجع سابق ، ص ٦-٧ .
(٢٦) سامية الخشاب ، مرجع سابق ، ص ٦٥-٧٨ .

والأمر المؤسف حقاً أن بعض هذه المؤتمرات عقدت في العديد من البلدان العربية والإسلامية مثل تركيا ، مصر ، تونس ، فقد شهدت العاصمة اللبنانية بيروت عقد اجتماع عربي في مقر اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا ، "والأسكوا" ، في الفترة من ١٢-١٥ ديسمبر ١٩٩٨م بمشاركة جامعة الدول العربية لتنفيذ توصيات مؤتمر بكين وفي مارس من ١٩٩٩ رعت جمعية "نهضة قناة البحرين" مؤتمرها تحت عنوان "المرأة الخليجية" الفرص والمعوقات والأدوار المطلوبة ، وذلك قبل أن تعقد الأمم المتحدة مؤتمرها في نيويورك والذي

تضمن الوثائق الصادرة عنه الدعوة إلى تكريس الحريات الجنسية والإباحية وجميع العلاقات و الممارسات الطبيعية والشاذة وتهميش دور مؤسسة الزواج وتأسيس مفهوم غريب وجديد وشاذ للأسرة وهي أن تتكون من شخصين يمكن أن يكونا من نوع واحد رجل ورجل أو امرأة وامرأة^(٢٧). وبعد كل هذا الاستهداف العالمي والذي وبلا شك يصادم الفطرة الإنسانية بل يتناقض مع كل مفهوم ومنطلق حيث أن الحيوانات تعيش في أسر وجماعات يساند بعضها البعض اجتماعياً ومادياً ونفسياً ، أما هذه المفاهيم وهذه الآراء لا شك أنها ستقود المجتمع والأفراد إلى كوارث اجتماعية ونفسية وتربوية بل وتمهد الطريق للاختلالات والانحلال

(٢٧) محمد مختار ، مرجع سابق ، ص ٥.

الأخلاقي والتربوي والنفسي ، وهذا ما يتناقض مع رؤية الإسلام للدور النفسي والتربوي للأسرة .

تعريف الأسرة في الإسلام :

لم ترد كلمة أسرة إطلاقاً بهذا اللفظ في القرآن الكريم وإنما تجد كتاب الله يستخدم كلمة الأهل بمعنى الأسرة فالأهل في اللغة العربية مشتقة من الفعل "أهل" على وزن رضى بمعنى أنس واستراح وهذا ، وإطمأن (٢٨) .

أما تعريف الأسرة في الشرع الإسلامي فهي الجماعة التي ارتبط ركنها بالزواج الشرعي والتزمت بالحقوق و الواجبات بين طرفيها وما نتج عنهما من ذرية وما اتصل بهما من أقارب (٢٩) .

والتشريعات والنظم التي وضعها الإسلام للأسرة هي أحسن التشريعات وأكملها من حيث مصدرها ومن حيث نتائجها من الأسرة ، فالإسلام وضع التشريعات للأسرة وألزمها بها أفراداً وألزم بها المجتمع أسراً ومؤسسات وألزم بها الأمة الإسلامية كلها ومجتمعاتها المختلفة الأعراف والأجناس وألزم بها كل مسلم وما جعل هذا الإلزام حرجاً أو مشقة على أحد لأن هذا التشريع جزء من منهج الإسلام في الحياة أي جزء من الدين (٣٠) .

(٢٨) إبراهيم مصطفى ، المعجم الوسيط ، ج ١ ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٠ ، ص ١٣ .

(٢٩) عطية صقر ، مرجع سابق ، ص ٣٣ .

(٣٠) علي عبد الحليم محمود ، تربية الناشئ المسلم ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص ٥٣ .

قال الله تعالى: (هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ) (٣١) .
***أهمية الأسرة في الإسلام :**

الإسلام رعى المجتمع حق رعايته وولى الأسرة بوصفها نواة المجتمع الأولى من رعاية ما يناسب مكانتها من بناء المجتمع ومكانتها من تربية الناشئ ، فاهتم الإسلام بالأسرة وشرع لها من النظم وأقر لها من الآداب ما يجعل منها وحدة اجتماعية متماسكة قوية البنيان ، تستطيع أن تمارس حياتها على أفضل مستوى اجتماعي .

وعليه فإن أهمية الأسرة ومكانتها في الإسلام تتجلى في الاعتبارات التالية:
 ١- الأسرة تلبي حاجة فطرية وضرورات بشرية ونتجاوب مع طبيعة الحياة الإنسانية ومع ما أودعه الحق عز وجل من السنن ويظهر هذا المعنى في الجوانب التالية :

أ/ إشباع الرغبة الفطرية والميل الغريزي للإنسان في أن يكون له نسل وذرية .

ب/ أن الإنسان يتميز عن سائر المخلوقات في أنه يحتاج إلى سنين طويلة من الرعاية لكي يكون عنصراً فعالاً ومهيئاً للمشاركة في الحياة البشرية

(٣١) سورة الحج آية ٧٨.

اليسير بل يقتضي تضافر القوى وتبادل المشاعر الصادقة والاستعداد والبذل والعطاء والتضحية الصبورة التي لا تنتظر العوض والجزاء في الدنيا .

ج/ إشباع الحاجات الجسمية والروحية والعاطفية .

٢- الأسرة تحقق معاني اجتماعية جليلة من أهمها :

أ/ حفظ الأنساب والذي حرص عليه الإسلام ودعا أبناءه لذلك .

ب/ المحافظة على المجتمع سليماً من الآفات والأمراض على رأسها الانحلال الخلقي والفوضى العاطفية .

ج/ سلامة المجتمع من الأمراض الجسمية التي هي وليدة الممارسة والإشباع غير المشروع للجنس .

٣- غرس الفضائل الأخلاقية والخصال الحميدة في الفرد و المجتمع ، ذلك لأن الأسرة هي محصن طبيعي ومناخ ملائم تنمو فيه وتتأصل القيم الخلقية والمعاني النبيلة (٣٢) .

ولأهمية الأسرة حث الإسلام على تكوينها ودعا إلى أن يعيش الناس في ظلها ، فهي الصورة الطبيعية للحياة المستقيمة التي تلبي رغبات الإنسان وتفي بحاجاته ، وهي الوضع الفطري الذي ارتضاه الله لحياة

(٣٢) فاطمة عبد الرحمن عبد الله ، مهددات الأسرة المعاصرة ، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ، السنة التاسعة ، ١٤٢٥-٢٠٠٤ ، العدد التاسع ، ص ٣١٨ .

الناس منذ فجر الخليفة واختاره لهم ^(٣٣) . وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك في حياة الأنبياء والرسل فقال سبحانه وتعالى :

(وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً) ^(٣٤) .

وقوله تعالى :

(وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً) ^(٣٥)

*أهداف الإسلام في تكوين الأسرة :

يهدف الإسلام في بناء الأسرة إلى أن يحقق بالغريزة المقاصد الصالحة والعليا للإنسان في هذه الحياة وترجع هذه المقاصد إلى الأمور التالية :

١- إشباع الدافع الجنسي على نحو يصون العفة ويحفظ الأعراض ^(٣٦) . حيث أن الطاقة الجنسية من حيث المبدأ مسألة بيولوجية لا يمكن استمرار الحياة على وجه الأرض بدونها ، والإسلام حريص على تحقيق أهداف الحياة العليا ، فهو لذلك يحترم كل ما يؤدي إلى تحقيق هذه الأغراض ولكن الذي يضع له الإسلام الضوابط والقيود هو طريقة التنفيذ العملي

^(٣٣) محمد عقله ، نظام الأسرة في الإسلام ، مكتبة الرسالة الحديثة ، الأردن ، ١٩٨١ ، ص ٢٧ .

^(٣٤) سورة الرعد الآية : ٣٨ .

^(٣٥) سورة الروم الآية : ٢١ .

^(٣٦) أحمد محمد العسال ، مرجع سابق ، ص ١٤٥ .

لتلك الأهداف والاعتراف بها من حيث أحقيتها بالوجود والاعتراف للناس بحق الإحساس والشعور (٣٧) .

٢- التناسل ونعمة الذرية : إذا كان لقاء الزوجية "الذكر والأنثى" غاية ومقصد في حد ذاته من جانب ، فهو من جانب آخر وسيلة لغاية أخرى ومقصد آخر ، هذا المقصد هو التناسل لقوله تعالى :
(وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً) (٣٨).

فقد كانت الذرية ، والذرية الصالحة على وجه الخصوص مطلب أولي العزم من الرسل وكانت الذرية الصالحة إحدى النعم التي من الله بها على من اصطفى من عباده (٣٩).

قال تعالى : (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً) (٤٠).

٣- تربية الأجيال الجديدة :

التربية والتربية الصالحة هي قرين الإنجاب وليس المقصود هو إنجاب الأبناء ثم تركهم للضياع ، بل المقصود تزويد الحياة بعناصر الأعمار وتزويد المجتمعات بعناصر البناء وهذا

(٣٧) محمد قطب ، الإنسان بين المادية والإسلام .

(٣٨) سورة النساء الآية : ١ .

(٣٩) فاطمة عبد الرحمن ، مرجع سابق ، نقلاً عن سعد إبراهيم صالح ، ص ٣٠٩ .

(٤٠) سورة الرعد الآية : ٣٨ .

لا يتحقق إلا من مجموع أسر قوية محكمة التكوين قوية البناء والأسر القوية لا تكون إلا بأب وأم وأبناء صالحين ومن أوجب حقوق الأبناء على الآباء التربية الصالحة ^(٤١).

خاصة وأن الذرية الصالحة من مطالب الأنبياء وهي منّة من الله تعالى ، قول إبراهيم عليه السلام : (رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي) ^(٤٢).

وقول زكريا : (رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً) ^(٤٣).

وقوله صلى الله عليه وسلم:

(إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث، صدقة جارية أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له) ^(٤٤).

٤- صيانة المجتمع من التحلل والفساد (٤٥)

فمن المقاصد والأهداف التي اتجه إليها الإسلام من حثه على تكوين الأسرة سلامة المجتمع الإسلامي صحيحاً من العلل والآفات وعلى الأخص الانحلال الخلقي ، فبناء الأسرة انطلاقاً من قاعدة الزواج ، يحصن المجتمع ويحميه من الأمراض التي تهدم أركانه وتهوي به إلى درجات الانحطاط وتبني سياجاً من العفة حول أفرادها ، فلا يسلكون سبيل

^(٤١) سنن إبراهيم صالح ، نقلاً عن فاطمة عبد الرحمن ، ص ٣١٥.

^(٤٢) سورة إبراهيم الآية : ٤٠.

^(٤٣) سورة آل عمران الآية : ٣٨.

^(٤٤) سنن الترمذي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ٦٠٠/٣ ، حديث رقم ١٢٧٦.

^(٤٥) أحمد محمد العسال ، مرجع سابق ، ص ١٤٤.

الانحراف الذي يؤدي بهم إلى الأمراض الجنسية السالبة كالزهري والإيدز والسيلان^(٤٦).

فلا تحلل ولا انحراف ولا انزلاق إلى ما حرم الله تعالى إنما هو الخلق الفاضل والقُدوة الحسنة بتقديم أبناء صالحين وأمّهات صالحات في جميع ساحات الحياة يفاخرون بشرف الانتساب لآبائهم وفي ذلك دعم كيانهم وشرفهم العائلي^(٤٧).

٥- التدريب على تحمل المسؤولية :

هدف الإسلام من تكوين الأسرة هو العمل على تحمل المسؤولية سواء كان للزوج أو الزوجة فشعور الزوج بأنه أصبح مسئولاً عن أسرة فهذا يلقي على عاتقه ضرورة توفير احتياجات الأسرة من مأكّل ومشرب وملبس وأمن اجتماعي واقتصادي وتربية للأبناء ، وأيضاً تكوين الأسرة يلقي على عاتق الزوجة مسؤولية تربية الأبناء وإدارة المنزل ومشاركة الزوج في الكثير من أعباء الحياة ويجعلهما يتحملان المسؤولية بجد واجتهاد ويطرد عنهما التكاسل والتخاذل ، وكل ذلك يتجسد في قول الرسول صلى الله عليه وسلم :

(كلكم راع ، وكلكم مسئول عن رعيته ، والإمام راع ومسئول عن رعيته ، والرجل راع في أهله ومسئول عن رعيته ، والمرأة راعية في بيت

^(٤٦) محمد عقله ، نظام الأسرة في الإسلام ، مرجع سابق ، ص ٣٧.

^(٤٧) فاطمة عبدالرحمن عبدالله ، مرجع سابق ، ص ٣١٢.

زوجها ومسئولة عن رعيته ، والخادم في مال سيده راع ومسئول عن رعيته^(٤٨).

6- التنشئة الاجتماعية :

تلعب الأسرة دوراً مهماً في عملية التنشئة الاجتماعية حيث تعمل على تحويل الإنسان من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي وذلك بإكسابه صفات الأدمية وذلك من خلال التفاعل البناء والتعلم المستمر من الوالدين والإخوة والأهل أصول التعامل البشري للمجتمع وهو مزود بكيفية التعامل مع المجتمع ومسهماً في بناءه.

٧- خلق أواصر وعلاقات جديدة :

ولعل هذا أيضاً من الأهداف المهمة في أهداف الزواج وذلك بخلق علاقات جديدة من الزواج لم تكن موجودة من قبل وذلك عن طريق تصاهر الأسر وخلق علاقات رحيمة جديدة وبذلك يتحقق قول الله تعالى:

(وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا)^(٤٩).

ولا شك أن الزواج يحقق هذا المعنى .

٨- السكينة والرحمة والمودة :

مما لا شك فيه أن السكينة والرحمة والمودة التي يجدها الزوجان

^(٤٨) أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري ، صحيح البخاري ، ج ٦ ط ٢ ، تونس ، دار سحنون ص ١٥٢ .
^(٤٩) سورة الحجرات الآية : ١٣ .

في الأسرة لا يمكن ايجادها في مكان غيره خاصة وأن هذا السكون وهذه المودة والرحمة تنعكس على الأبناء مما يجعلهم ينشئون في بيئة نفسية وتربوية تساعدهم في مقل أيامهم ويتأكد مودة الزواج وسكينته ورحمته بقوله تعالى : (خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً)^(٥٠).

يلاحظ أن أهداف الإسلام من تكوين الأسرة أهداف شاملة وكاملة لا ترتبط فقط بالإشباع الجنسي أو إنجاب الأولاد وإنما تتعداها إلى أهداف سامية وشريفة تتناول كل مناحي الحياة بل تتعدى الجانب المادي إلى جوانب معنوية ونفسية كالسكينة والرحمة وعوامل اجتماعية كتعارف الأسر وجوانب اجتماعية تتشكل في حفظ المجتمع من الانحلال والانحراف والتحلل الأخلاقي .

الدور النفسي والتربوي في الإسلام :

ينظر الإسلام للأسرة على أنها نواة المجتمع والمكون الأساسي له وأن حق حياة الطفل في الأسرة يعتبر أساس الحقوق كلها وبدونها لا يتحقق له النمو الوجداني السليم^(٥١).

(٥٠) سورة الروم الآية : ٢١.

(٥١) محمد سلامة الغباري ، الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة والشباب ، المكتب الجامعي الحديث ، ط٢ ، الاسكندرية ، ١٩٨٩ م ، ص ١٣٦.

ويعتقد علماء النفس والتربية أن تأثير الأسرة في تربية الطفل يفوق بآثاره بقية المؤسسات المجتمعة الأخرى بل أن نجاح المؤسسات الأخرى إنما يتوقف على الأسرة (٥٢).

عليه فالأسرة المتماسكة القوية القائمة على العقيدة الإسلامية الصحيحة تحقق كل أهداف التربية والوضع النفسي والتربوي الجيد (٥٣).

لذا فإن للأسرة أهمية في حياة الإنسان ، وذلك لأنها من ناحية تعتبر مصدر خبرات الرضا ، ومن ناحية أخرى يشبع الطفل عن طريقها معظم حاجاته، وهي كذلك تعتبر المظهر الأول للاستقرار والاتصال بالحياة لذا فإن استقرار شخصية الفرد وارتقائه يعتمدان اعتماداً كبيراً على ما يسود الأسرة من علاقات ايجابية (٥٤).

لذا فإن للوضع الديني للأسرة أثره العميق لتنشئة الأبناء وطرق تربيتهم فالإيمان العقائدي والقيام بالعبادات والتمسك بالشعائر والتحلي بالخلق الحسن والقيم الإنسانية الفاضلة يدركه الطفل ويحس به من خلال تفاعله مع أسرته المتدينة فينمو الطفل على نحو يمارس فيه العمل المنتج ويحكم ضميره في إطار ديني وخلقى سليم في جميع مواقف الحياة (٥٥).

(٥٢) محمد جميل محمد ، النمو من الطفولة إلى المراهقة ، تهامة ، ١٩٨٣ ، ص ١٣٢ .
(٥٣) محمود السيد أبو النيل ، علم النفس الاجتماعي ، ج ١ ، الجهاز المركزي للكتب الجامعية ، ط ٣ ، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص ٩٩ .
(٥٤) أحمد علي القيسي ، أصول التربية ، ط ٥ ، الدار العربية للكتاب ، طرابلس ، ليبيا ، ص ٣٣ .
(٥٥) محمود السيد أبو النيل ، علم النفس الاجتماعي ، ج ٢ ، الجهاز المركزي للكتب الجامعية ، ط ٣ ، القاهرة ، ١٩٨٣ م ، ص ٩٩ .

وعلى الرغم من تعدد مؤسسات التنشئة الاجتماعية إلا أننا لا نكون مخطئين إذا قلنا أن الأسرة تفوق كل هذه المؤسسات أهمية ، باعتبارها الجماعة الإنسانية الأولى التي يتعامل معها الطفل ويعيش فيها السنوات التشكيلية الأولى من عمره^(٥٦).

ومما لا شك فيه أن الأسرة تلعب دوراً مهماً في حياة الفرد فهي المجال الاجتماعي والنفسي الأول الذي يمارس فيه الصغير أولويات علاقة الإنسانية بما يؤثر في حياته المستقبلية وفي ألوان سلوكه المختلفة وهي نظام اجتماعي يقوم بإشباع حاجات إنسانية معينة للطفل ، فقد أكدت الدراسات أن الأسرة أول بيئة للطفل تهيئ له أنماطاً من الاتجاهات نحو الناس والأشياء في الحياة بصفة عامة^(٥٧).

حيث يشير الدور الإيجابي للأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء ، إلى أن الأسرة أكثر وسائط التنشئة أهمية ولا يستطيع أي باحث أن يغفل دور الأسرة في هذا المجال بالذات لما له من أثر كبير في تكوين شخصية الفرد وتعيين أنماط سلوكه ، وتستمد الأسرة أهميتها وخطورتها من أنها البنية الأولى الوحيدة التي تستقبل الإنسان منذ ولادته وتستمر معه مدة طويلة من حياته وتشكل قدراته المختلفة واستعداداته المتباينة

^(٥٦) رشيدة عبد الرؤوف رمضان ، آفاق معاصرة في الصحة النفسية للأبناء ، ص ١١-١٤ .
^(٥٧) فاطمة النور عثمان ، معوقات بين الكتاب والسنة ومعطيات علم النفس الحديث ، ماجستير غير منشورة ، جامعة أم درمان الإسلامية ، كلية الآداب ، ص ٦٩ ، ٢٠٠٨ م .

وأيضاً تعاصر انتقاله من مرحلة الى أخرى بل لا يكاد يوجد نظام اجتماعي آخر يحدد مصير الكائن البشري كما تحدده الأسرة . ولاشك أن هذا الأمر سينعكس إيجاباً على الأسرة في تماسكها وتوجهها توجيهاً سليماً^(٥٨).

القصد بالتربية ما تشمل عليه البرامج الموجهة التعليمية أو الأسرية أو غيرها والقائمة على تنمية المعارف والاتجاهات والأخلاق والضوابط الاجتماعية والأنماط السلوكية المرغوبة للأفراد في جماعة اجتماعية معينة .

والتربية أساسية داخل الأسرة باعتبار الأسرة أهم الجماعات الاجتماعية التي توجه أبنائها^(٥٩).

والحقيقة أن الإسلام له تطبيقات تربوية كثيرة هي التي أدت إلى انتشاره واستمراره من العصور ، والإنسان المسلم لابد أن يقوي من جسمه حتى يقوي على أداء العبادات وعلى خلافة الأرض بأمانة واقتدار^(٦٠).

منذ أمد بعيد اهتم الدارسون والمهتمون بالدراسات الإسلامية عامة والتربوية خاصة ، بالنفس البشرية في بنائها وتقويمها وفي مناحيها وأصولها سوية وسلوكها واضطرابها .

(٥٨) أحمد علي الفتيش ، أصول التربية ، ط ٥ ، الدار العربية للكتاب ، طرابلس ، ص ٣٣ .
(٥٩) عبد الرحمن العيسوي ، التربية النفسية للطفل والمراهق "موسوعة كتب علم النفس ، دار الكتب الجامعية ، سوفينز ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ٢٠٠٠ ، ص ١٧٦ .

(٦٠) عبد الرحمن العيسوي ، مرجع سابق ، ص ١٧٦ .

والغاية من وراء هذا القصد والاهتمام ، ايضاح وسائل تهذيب النفس وتعديل السلوك اللاسوي وكبح الرغبات الشاذة ، من أجل مجتمع إسلامي ، والهدف التربوي من وراء ذلك هو إعداد أجيال في أمة الإسلام يتسم سلوك أفرادها بالالتزام والضبط الديني والمستوى الأخلاقي الفاضل^(٦١).

والدين الإسلامي يهتم اهتماماً بالغاً بالعملية التربوية شكلاً ومضموناً من أجل صياغة الشخصية الإسلامية المتكاملة التي تتمتع بالصحة النفسية والجسمية والخالية من الاضطراب والصراع النفسي والقادرة على أداء رسالتها التي خلقت من أجلها وهي عبادة الله وتعمير الأرض والقادرة على تكوين علاقات راضية مرضية مع الآخرين وقد أوجب الإسلام على الآباء حسن تربية الأبناء من أجل إعدادهم كي يكونوا مواطنين صالحين^(٦٢).

والدور التربوي للأسرة يبدأ من قبل تكوين الأسرة وذلك بالاختيار الزوجي السليم مروراً بكل مراحل النمو .

فمثلاً في مرحلة الحضانة قد تكون هناك التربية السلبية والتربية والإيجابية، أما الجانب السلبي في التربية في مرحلة الحضانة ، فإنه يتمثل في التقارب الذي قد يحدث بين الطفل وقرناء السوء والبيئة الفاسدة

(٦١) عبد المجيد أحمد منصور وآخرون ، مرجع سابق ، ص ٥٥.

(٦٢) محمد مصطفى زيدان ، ونبيل السمالوطي ، علم النفس التربوي ، ط ٣ ، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة ، ١٩٩٦ م ، ص ١٧.

بوجه عام ، حيث قد تتسرب إليه الرزائل والأمراض منذ نعومة أظفاره ، ومن ثم قد يكون من الصعب معالجته منها فيما بعد .

والأسرة في الإسلام ليست حجر الأساس في المجتمع فحسب بل وإنما هي العنصر المهم الذي يؤدي اضطرابه إلى اضطراب شخصيات الأبناء وهي المفتاح الأول لفهم المشاكل النفسية التي تصيب الكائن البشري في مسيرته خلال مراحل حياته المختلفة^(٦٣) .

والإنسان عند خروجه من رحم أمه إلى البيئة الخارجية يكون في وسط أسرته فيتعلم منها الأساليب السلوكية التي عليه أن يتخذها كأسلوب في حياته كلها فيتعلم منها الخطأ والصواب ويتعلم منها أيضاً ما عليه من واجبات وما له من حقوق وكيف يتعامل مع غيره^(٦٤) .

ولهذا كله أمر الإسلام بالابتعاد عن البيئة الفاسدة وعن قرناء السوء . فقال صلى الله عليه وسلم : (لا تصحب إلا مؤمناً ولا يأكل طعامك إلا تقي)^(٦٥) .

وقال أيضاً : (إياك وقرين السوء)^(٦٦) . وكان أبلغ تعبير وتصوير لأثر البيئة في تربية الطفل

^(٦٣) حاتم محمد آدم ، الصحة النفسية للطفل من الميلاد وحتى سنة ١٢ ، ط ١ ، ٢٠٠٣م ، ص ١٥ .

^(٦٤) مختار حمزة ، أسس علم النفس التربوي ، ط ٢ ، دار البيان العربي ١٩٨٢م ، ص ٢٢٣ .

^(٦٥) محمد بن عبدالله بن عبد الرحمن الدارمي ، موسوعة السنة ، الكتب الستة وشروحها ، دار سحنون ، تونس ، ص ٤٢٧ .

^(٦٦) إسماعيل بن محمد بن العجلوني الجراحي ، كشف الخفا ومزيل الإلباس ، ج ١ مكتبة الغزالي دمشق ، مؤسسة مناهل العرفان بيروت ٢٧١/١ ح ٨٥٤ .

قوله تعالى : (وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبَثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا)^(٦٧).

ثم أن هذا الطفل عندما يولد فإنه يولد على فطرة الإسلام النقية.
قال صلى الله عليه وسلم : (كل مولود يولد على الفطرة ...) ^(٦٨).
ولعل هذا الحديث يوضح بجلاء الأثر البيئي للأسرة ومدى مساهمتها في تكوين شخصية الفرد من حيث السواء والانحراف فمتى ما كانت البيئة غنية بالقيم والعادات والعقائد الفاضلة فإن دورها النفسي والتربوي يكون متعاطفاً والعكس صحيح .

أما الجانب الإيجابي من التوجيه والرعاية الوالدية للأبناء الصغار من وجهة نظر الإسلام هو حثهم على الانتماء إلى الرفقة والبيئة الصالحة الطيبة ، إلا أن التربية الإيجابية في هذه المرحلة تقتضي تدريب الطفل على السلوك العلمي والسلوك المؤدب الذي يستطيعه ، والذي يتعلق بأكثر الحاجات ظهوراً عنده سواء أكانت هذه الحاجة جسمية أم نفسية ، وأن يلحق الآداب المتعلقة بتلك الحاجات.

ومن الحاجات الجسمية الواضحة الحاجة إلى الأكل والشرب ولذا يجب أن يلحق الطفل في هذه المرحلة آداب الأكل والشرب ^(٦٩). وهذا ما كان

^(٦٧) سورة الأعراف الآية ٥٨.

^(٦٨) أبو الحسن مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم ، ط ٢ ، تونس ، دار سحنون ، ج ٣ ، ص ٢٠٤٧ ، حديث رقم ٢٢.

^(٦٩) عبد المجيد أحمد منصور ، مرجع سابق ، ص ١٤٨-١٤٩.

يفعله الرسول صلى الله عليه وسلم مع الأطفال فقد روى عن عمر بن أبي سلمة قال: (وكانت دي تطيش في الصفحة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا غلام ! سم الله تعالى ، وكل بيمينك ، وكل مما يليك ، فما زالت شكل طعمتي بعد) (٧٠).

وأيضاً تقتضي التربية التدريب العلمي للاستئذان خاصة في هذه المرحلة قال تعالى : (لَيْسَتْ أَذْنُكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهْرِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ) (٧١).

وتعمل الأسرة على التربية الروحية وتنمية السلوك الديني والخلقي . قال صلى الله عليه وسلم : (فرقوا بين أولادكم في المضاجع إذا بلغوا سبع سنين) (٧٢).

والصورة المثلى للتربية الحسنة في الأسرة كما يرويه القرآن الكريم في حديث لقمان وهو يعظ ابنه إذ يقول : (وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ* وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي

(٧٠) سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي ، أبو داود ، سنن أبي داود مراجعة وضبط محمد محي الدين عبد الحميد ، دار إحياء السنة النبوية ، بيروت دبت جأ ، ص ١٣٣ .

(٧١) سورة النور الآية : ٥٨

(٧٢) علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي ، كنز العمال في السنن والأقوال ج ١٦ ، منشورات مكتب التراث الإسلامي ، مطبعة البلاغة ، حلب ، ط ١ ، ١٤١٩ هـ - ١٩٧١ م ، حديث رقم ٤٥٣٣٦ ص ٤٢ .

عَامِينَ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ* وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ* يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ* يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ* وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ* وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنْ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ^(٧٣).

ففي هذه الآيات الكريمة يلاحظ التدرج الدعوة وأخذة الأهم بالمهم .

أولاً : جانب العقيدة : ممثلاً في قوله :

(يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ... يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ) .

ثانياً : تطبيق العقيدة متمثلاً في التوجه إلى الله بالصلاة وإلى الناس بالدعوة إلى الله والصبر على تكاليف الدعوة ومتابعتها التي لا بد أن تكون :

(٧٣) سورة لقمان الآيات ١٣-١٩ .

(يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ).

ثالثاً : ثم ينتقل إلى الجانب الأخلاقي التربوي إلى أدب الداعية إلى الله فالدعوة إلى الخير لا تجيز التعالي على الناس والتطاول عليهم باسم قيادتهم إلى الخير ومن باب أولى أن يكون التعالي والتطاول بغير دعوة إلى الخير أقبح وأرذل^(٧٤).

(وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ)*وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ) ^(٧٥).

وفي هذه الآيات يتجلى الأسلوب القرآني في التربية والتنشئة في التدرج حيث أنه لا تأتي مرحلة إلا تسبقها مرحلة تمهد لها وتؤكد لها ، فالتربية لا تأتي مباشرة إلا إذا سبقتها تثبيت العقيدة وتطبيقها ذلك لأن هذان الجانبان يمهدان للتربية وتسهل ممارستها .

أما التربية النفسية المنشودة "للأسرة في الإسلام" فينبغي أن تستهدف صقل سمات الطفل النفسية وتتميتها وتحرير نفسه من الشوائب والعوائق والتعلل والأمراض ومن العقد والأزمات ومشاعر النقص والدونية أو لهيب الحقد والغيرة والحسد والغل والانتقام .

^(٧٤) سيد قطب ، ظلال القرآن ، ص ٦٣-٩٦ .
^(٧٥) لقمان الآية ١٧ .

ومن هنا يتعين على التربية أن تجعل نفس الطفل سوية صافية ناصعة البياض بعيدة عن الغل والحقد ومتمتعة بالرضا والسعادة والثقة بالذات واحترام الذات والقناعة والتقوى والورع والعدل والجمال وذلك لأن تربية النفس لا تقل أهمية ولا شرف عن تنمية البدن بل أنها تتفوق عليه ، وذلك لأنها هي التي تحرك البدن وهي التي توجهه الوجهة الصالحة وتكبح شهواته وتضبط سلوكه .

ولعل هذا الضبط التربوي بهذه الأبعاد النفسية تعجز عنه كافة مؤسسات التنشئة وحتى الأسر نفسها في المجتمعات الأخرى إلا أنه يتوفر في الأسرة الإسلامية بما تتمتع به من أسس بنائية سليمة مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ^(٧٦).

وليس هناك أبلغ من تعبير القرآن الكريم في تقدير دور النفس وجعلها محور صلاح الفرد والمجتمع كما في قوله تعالى : (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا) ^(٧٧).

وبما أن النفس تحتاج للصلاح شأنها شأن البدن لأنها قابلة للفجور على حد تعبير القرآن الكريم السابق.

فالتربية النفسية المنشودة تستوجب توجيه الاهتمام إلى نفس المتعلم فتهذبها وتتميتها وتحررها من الدنس والشوائب ^(٧٨).

^(٧٦) عبد الرحمن العيسوي ٢٠٠٠م ، مرجع سابق ، ص ٢٣٦ - ٢٣٧ .

^(٧٧) سورة الرعد الآية : ١١ .

^(٧٨) عبد الرحمن العيسوي ، ٢٠٠١م ، ص ٢٣٧ ، مرجع سابق .

خاصة وأن هناك أبعاد وجوانب نفسية مهمة تظهر بوضوح في مرحلة الطفولة هي الحاجة إلى العطف والمحبة والرحمة فإذا ما حرمت هذه الحاجات من الإشباع وعُومل الطفل بالقسوة يكون في المستقبل انساناً قاسياً في معاملته للناس وقد كان صلى الله عليه وسلم رحيماً بالأطفال في معاملته لهم وعطوفاً عليهم وكان يقبلهم ويحتضنهم وقال صلى الله عليه وسلم : (من لا يرحم لا يرحم) ^(٧٩).

ومن الأمور النفسية المهمة في الأسرة والتي تلعب دوراً هاماً في النمو النفسي للأولاد هي توخي العدل في المعاملة على أن يستوي في ذلك الصغار والكبار على السواء فقد أوجب الإسلام على الآباء العدل بين أولادهم قال صلى الله عليه وسلم : (اتقوا الله واعدوا بين أولادكم) ^(٨٠).

وتؤكد التربية الإسلامية على ضرورة احترام الطفل واحترام شخصيته وعدم التقليل من شأنه لصغره كما يجب معاملته بلطف ولين. قال صلى الله عليه وسلم : (ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا) ^(٨١).

^(٧٩) أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، صحيح الإمام مسلم ، دار الحديث القاهرة ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م ، ٢/١٨٠٨ ح ٢٣١٨.

^(٨٠) أبو عيسى محمد الترمذي ، الجامع الصحيح ، سنن الترمذي ، تحقيق وتعليق عطوه عوض ، ط ٢ ، مطبعة مصطفى الجيلي ، القاهرة ، مصر ١٩٧٥ ، ص ٢٢٠.

^(٨١) المرجع السابق ، ص ٣٢٤.

وأيضاً روى أبو قتادة أنه صلى الله عليه وسلم خرج عليهم وأمامه بنت أبي العاص على عاتقه ، فصلى فإذا ركع وضعها وإذا رفع رفعها (٨٢).

وأيضاً على الآباء أن تكون معاملتهم لأولادهم قائمة على أساس الملاحظة وخفض الجناح وقد كان صلى الله عليه وسلم يعلم أصحابه أن يعاملوا أولادهم بالرفق واللين ويضرب لهم المثل بما يمارسه هو نفسه ، فقد قبل صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي وعنده الأقرع بن حابس التيمي فقال : أن لي عشرة من الولد ما قبلت أحد فنظر إليه الرسول صلى الله عليه وسلم ثم قال : "من لا يرحم لا يرحم" (٨٣)

ومن الأدوار التربوية والنفسية للأسرة فى الإسلام أن الصبي يحفظ عن الصبيان الذين عودوا التنعم والرفاهية ولبس الثياب الفاخرة وعن مخالطة كل من يسمعه ما يرغب فيه ، ويمنع من لغو الكلام وفحشه ومن اللعن والسب ومن مخالطة من يجري على لسانه شيء من ذلك فإن ذلك يسري لا محالة من قرناء السوء (٨٤).

ومهما ظهر من الصبي خلق جميل وفعل محمود فينبغي أن يُكرم عليه ويجازي عليه بما يفرح به ويمدح بين أظهر الناس ، فإن خالف ذلك فى بعض الأحوال مرة واحدة فينبغي أن يتغافل عنه ولا يهتك ستره ولا

(٨٢) صحيح الدارمي ، مرجع سابق ، ٩٥/٢ ح / ٨٢٥ .

(٨٣) صحيح مسلم ، مرجع سابق ، ١٨٠٨/٢ ح / ٢٣١٨ .

(٨٤) أبو حامد الغزالي ، إحياء الدين ، المجلد ٣ ، ص ٧٤ .

يكشفه ولا يظهر له أن يتصور أن يتجاسر أحد على مثله ، ولا سيما إذا سرّه الصبي واجتهد في إخفاءه، فإن إظهار ذلك عليه ربما يزيد جسارة حتى لا يبالي بالمكاشفة ، فعند ذلك إن عاد ثانياً فينبغي أن يعاتب سراً ويُعظَّم الأمر فيه ، ولا تكثر القول عليه بالعتاب في

كل حين فإنه يهون عليه سماع الملامة وركوب القبائح ويسقط وقع الكلام من قلبه وليكن الأب حافظاً هيبة الكلام معه فلا يوبخه إلا أحياناً ، والأم تخوفه بالأب وترجره عن القبائح ^(٨٥).

ومما لا شك فيه أن مراعاة هذه الأمور في التربية والتوجيه يلعب دوراً مفصلياً في التربية النفسية خاصة جانب التغافل في ارتكاب الخطأ بالمرة الأولى والابتعاد عن اللوم أو عند شعور الصبي بالخجل من إظهار أخطائه كل هذه الأشياء لها دورها في البيان الانفعالي وكبح جماح الاضطرابات الانفعالية ^(٨٦) .

والأسرة تقوم بصفاتها منظمة اجتماعية حية ديناميكية بعدة وظائف تستهدف تنمية اتجاهات الطفل وقيمه وأفكاره وتكوينه كشخصية اجتماعية ثقافية تنتمي إلى مجتمع معين فهي مهبط رعاية الطفل وتهذيبه في أهم الفترات وأعماقها أثراً في بناء شخصيته وفي تشكيل حياته بصفة عامة ^(٨٧).

^(٨٥) المرجع السابق ، ص ٧٣ .

^(٨٦) المرجع السابق ، ص ٧٣ .

^(٨٧) بلقيس إسماعيل داغستاني ، التربية الدينية والاجتماعية للأطفال ط ١ ، الرياض ، مكتبة العبيكان ، ١٤٢٢ هـ - ص ١٦٤ .

عليه فإن وظائف الأسرة في الإسلام والمرتبطة بمقصد التنازل أيضاً القيام بالدور التربوي للأجيال فليس المقصود هو إنجاب الأبناء وتركهم للضياع بل المقصود تزويد الحياة بعناصر الأعمار وتزويد المجتمعات بعناصر البناء وهذا لا يتحقق إلا في مجموع أسر قوية محكمة التآلف قوية البناء ، والأسرة القوية لا تكون إلا من أب وأم صالحين ومن أوجب حقوق الأبناء على الآباء التربية الصالحة^(٨٨) .

خلاصة البحث :

مما تقدم واستخلاصاً لهذا البحث نجد أن للأسرة في الإسلام دوراً نفسياً وتربوياً .

الأمر الذي يؤكد حرص الإسلام على بناء الأسرة الصالحة بحيث تكون بيئة مناسبة توفر لأفرادها الرعاية والتنمية الشاملة لجميع مناحي شخصياتهم^(٨٩) .

وبالتالي فإن الأسرة يمكنها أن تقوم بدور بارز في ميادين كثيرة ؛ منها التربية الجمالية والنفسية أو الوجدانية والتربية الدينية والروحية والتربية الخلقية والتربية الاجتماعية والتربية الصالحة للأولاد هي من لزوم واجبات الأسرة^(٩٠) .

^(٨٨) أحمد عمر هاشم ، الأسرة في الإسلام ، دار قباء ، القاهرة ، ١٩٩٨م ، ص ٢٠ .
^(٨٩) قاسم محمد محمود عبدالله ، دراسة المشكلات التي يعاني منها الأبناء في الأسر الليبية من وجهة نظرهم في المنطقة براك الشاطئ في الجماهيرية العظمى ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة أم درمان الإسلامية ، ص ١١٦ ، نقلاً عن أبو فروة ، ٢٠٠٦ .
^(٩٠) عمر محمد التومي الشيباني ، مرجع سابق ، ص ٥١٠-٥١٣ .

ومقارنة بالأسرة في الغرب فهناك الخواء الروحي الذي يسيطر على الأسرة والخلل التربوي الناجم عن ترك تربية الأبناء للمربيات إضافة إلى الحرية غير المقيدة ومشاركة وسائل الإعلام بما تموج به من انحلال في تربية الأبناء وبالتالي فإن نظام الأسرة هناك أصابه الخل والانحلال مما انعكس سلبياً على الجوانب النفسية والتربوية للأبناء .

التوصيات :

من خلال نتائج هذا البحث المتمثل في الدور النفسي والتربوي للأسرة في الإسلام خرج الباحث بالتوصيات التالية التي يمكن أن تكون منهجاً للعملية النفسية والتربوية :

- ١- الاهتمام ببرامج الإرشاد الأسري الإسلامي .
- ٢- العمل على بث ونشر تعزيز القيم التربوية والروحية للأسر عبر وسائل الإعلام .
- ٣- إبراز الدور التربوي والنفسي للأسرة في الإسلام من خلال المناهج الدراسية .

المقترحات :

استكمالاً للبحث الحالي وفي ضوء نتائجه فإن الباحث يقترح بعض الموضوعات لتكون بحوث مستقبلية لباحثين آخرين .

- ١- الدور الأخلاقي للأسرة في الإسلام .
- ٢- دراسة مقارنة النظام الأسري في الإسلام والأسرة في الغرب .

قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم	
١- إبراهيم مصطفى : المعجم الوسيط ، ج ١ ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ١٩٦ .	
٢- إبراهيم ونيس وآخرون : المعجم الوسيط ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، (د.ت) .	
٣- أبو حامد الغزالي : إحياء علوم الدين .	
٤- أبوداود سليمان بن الأشعث السجستاني (أبوداود) : سنن أبو داود ، مراجعة وضبط محمد محي الدين عبد المجيد ، دار إحياء السنة النبوية ، لبنان ، ج ١ ، (د.ت) .	
٥- أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، صحيح مسلم ، دار الحديث القاهرة ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م .	
٦- أحمد الفنيش : أصول التربية ، ط ٥ ، الدار العربية للكتب ، طرابلس ، ليبيا (د.ت) .	
٧- أحمد علي القيسي : أصول التربية ، ط ٥ ، الدار العربية للكتاب ، طرابلس ، ليبيا .	
٨- أحمد عمر هاشم : الأسرة في الإسلام ، دار قباء ، القاهرة ١٩٩٨ م .	
٩- أحمد كمال : المدرسة والمجتمع ، مكتبة الأنجلو المصرية (د.ن) القاهرة ١٩٨٢ .	
١٠- أحمد محمد العسال : الإسلام وبناء المجتمع ، ط ٥ ، دار القلم ، الكويت ، ١٩٨٢ .	
١١- إسماعيل بن محمد بن الغلوني الجراحي ، كشف الخفا ومزيل الألباس ، مكتبة الغزالي دمشق ، مؤسسة مناهل العرفان بيروت د.ت .	
١٢- بلقيس إسماعيل داغستاني : التربية الدينية والاجتماعية للأطفال ، ط ٢ ، الرياض ، مكتبة العبيكان ، ١٤٠٠ هـ .	
١٣- الترمذي : سنن الترمذي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .	
١٤- الترمذي أبو عيسى محمد الترمذي : الجامع الصحيح ، سنن الترمذي ، تحقيق وتعليق عطوه عوض ، ط ٢ ، مطبعة مصطفى الجيلي ، القاهرة ، مصر ١٩٧٥ .	
١٥- حاتم محمد آدم: الصحة النفسية للطفل من الميلاد وحتى سن ١٢ سنة ، ط ١ ، ٢٠٠٣ م .	

١٦-	رشيدة عبد الرؤوف رمضان : آفاق معاصرة في الصحة النفسية للأبناء ، ج ١ ، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع ، ط١ ، القاهرة ١٩٩٨ .
١٧-	زيدان عبد الباقي : ركائز علم الاجتماع ، جامعة الأزهر ، القاهرة ١٩٧٧ .
١٨-	إبراهيم مصطفى : المعجم الوسيط ، ج ١ ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ١٩٦ .
١٩-	إبراهيم ونيس وآخرون : المعجم الوسيط ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، (د.ت) .
٢٠-	أبو حامد الغزالي : إحياء علوم الدين .
٢١-	أبوداود سليمان بن الأشعث السجستاني (أبوداود) : سنن أبو داود ، مراجعة وضبط محمد محي الدين عبد المجيد ، دار إحياء السنة النبوية ، لبنان ، ج ١ ، (د.ت) .
٢٢-	أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، صحيح مسلم ، دار الحديث القاهرة ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م .
٢٣-	أحمد الفنيش : أصول التربية ، ط٥ ، الدار العربية للكتب ، طرابلس ، ليبيا (د.ت) .
٢٤-	أحمد علي القيسي : أصول التربية ، ط ٥ ، الدار العربية للكتاب ، طرابلس ، ليبيا .
٢٥-	أحمد عمر هاشم : الأسرة في الإسلام ، دار قباء ، القاهرة ١٩٩٨ م .
٢٦-	أحمد كمال : المدرسة والمجتمع ، مكتبة الأنجلو المصرية (د.ن) القاهرة ١٩٨٢ .
٢٧-	أحمد محمد العسال : الإسلام وبناء المجتمع ، ط٥ ، دار القلم ، الكويت ، ١٩٨٢ .
٢٨-	إسماعيل بن محمد بن محمد بن الغجلوني الجراحي ، كشف الخفا ومزيل الألباس ، مكتبة الغزالي دمشق ، مؤسسة مناهل العرفان بيروت د.ت .
٢٩-	بلقيس إسماعيل داغستاني : التربية الدينية والاجتماعية للأطفال ، ط٢ ، الرياض ، مكتبة العبيكان ، ١٤٠٠ هـ .
٣٠-	الترمذي : سنن الترمذي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
٣١-	الترمذي أبو عيسى محمد الترمذي : الجامع الصحيح ، سنن الترمذي ، تحقيق وتعليق عطوه عوض ، ط٢ ، مطبعة مصطفى الحيلي ، القاهرة ، مصر ١٩٧٥ .
٣٢-	حاتم محمد آدم: الصحة النفسية للطفل من الميلاد وحتى سن ١٢ سنة ، ط١ ، ٢٠٠٣ م .

٣٣-	رشيدة عبد الرؤوف رمضان : آفاق معاصرة في الصحة النفسية للأبناء ، ج ١ ، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع ، ط١ ، القاهرة ١٩٩٨ .
٣٤-	زيدان عبد الباقي : ركائز علم الاجتماع ، جامعة الأزهر ، القاهرة ١٩٧٧ .
٣٥-	سامية الخشاب : النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة ، ط٢ ، دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٨٧ .
٣٦-	سعد جلال : المرجع في علم النفس ، دار المعارف ط٣ ، مصر ١٩٦٣ .
٣٧-	سناء الخولي : الأسرة والحياة العائلية ، دار المعرفة الجامعية ١٩٩٥ .
٣٨-	سناء الخولي : الزواج والعلاقات الأسرية ، دار المعرفة الجامعية ١٩٧٧ .
٣٩-	سيد قطب : ظلال القرآن
٤٠-	عبد الجليل الزويبي : مناهج البحث في التربية ، ج ١ ، مطبعة جامعة بغداد العراق ١٩٨١ .
٤١-	عبد الرحمن العيسوي : التربية النفسية للطفل والمراهق موسوعة كتب علم النفس ، دار الراتب الجامعية / سوفينير ، بيروت ، لبنان ، ط ، ٢٠٠٠ .
٤٢-	عبد الغني عبود : الأسرة المسلمة والأسرة المعاصرة ، دار الفكر العربي بيروت ١٩٧٩ .
٤٣-	عطية صقر : الأسرة تحت رعاية الإسلام ، الدار المصرية للكتاب ١٤٠٠ هـ .
٤٤-	علي عبدالحميد محمود : تربية الناشئ المسلم ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٩٢ .
٤٥-	عمر محمد التومي الشيباني : من أسس التربية الإسلامية ، المنشأة العامة للنشر والتوزيع ، ط٥ ، طرابلس ، ليبيا ١٩٨٢ .
٤٦-	فادية عمر الجولاني : علم الاجتماع التربوي ، مركز الاسكندرية لكتاب

	الاسكندرية ١٩٩٧.
٤٧-	فاطمة النور عثمان مقومات الشخصية السوية بين القرآن والسنة ومعطيات علم النفس الحديث ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة أم درمان الإسلامية ، ٢٠٠٨ م .
٤٨-	فاطمة عبدالرحمن عبدالله : مهددات الأسرة المعاصرة ، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ، السنة التاسعة ، العدد ٩ ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ .
٤٩-	قاسم محمد محمود عبدالله : دراسة المشكلات التي يعاني منها الأبناء في الأسرة الليبية من وجهة نظرهم في منطقة بران الشاطئ في الجماهيرية العظمى ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة أم درمان الإسلامية ، كلية التربية ، ٢٠٠٦ .
٥٠-	محمد أبوبكر الرازي : مختار الصحاح دار التنوير العربي ، بيروت ١٩٨٤ .
٥١-	محمد السيد أبو النيل : علم النفس الاجتماعي ، ج ١ ، الجهاز المركزي للكتب الجامعية . ط ٣ ، القاهرة ١٩٨٣ .
٥٢-	محمد بن عبدالله عبدالرحمن الدارمي ، موسوعة السنة وشروحها الكتب الستة وشروحها ، دار سحنون ، دار الدعوة ، تونس .
٥٣-	محمد جميل محمد : النمو من الطفولة إلى المراهقة ، تهامة ١٩٨٣ .
٥٤-	محمد خليفة بركات : علم النفس التربوي في الأسرة ، دار القلم الكويت ، ط ٣ ، ١٩٧٧ .
٥٥-	محمد سلامة الغباري : الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة والشباب ، ط ٢ ، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية ١٩٨٩ .

٥٦-	محمد عقلة : نظام الأسرة في الإسلام ، مكتبة الرسالة الحديثة ، ط ٢ ، عمان الأردن ١٩٨٩ .
٥٧-	محمد قطب : الإنسان بين المادية والإسلام .
٥٨-	محمد مختار : الأسرة في الإسلام والغرب ، مجلة النبأ العدد ٦٤ ، ١٤٢٢ - ٢٠٠٢ م .
٥٩-	محمد مصطفى زيدان ونبيل السمالوطي : علم النفس التربوي ، ط ٣ ، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة
٦٠-	محمود السيد أبوالنيل : علم النفس الاجتماعي ، ج ١ ، الجهاز المركزي للكتب الجامعية ، ط ٣ ، القاهرة ١٩٨٣ م .
٦١-	مختار حمزة : أسس علم النفس الاجتماعي ، دار البيان العربي ، ط ٢ ، ١٩٨٢ م .